

النخوة العربية .. بين السياسة والإقتصاد والفن وفقدان الأخوة

محمود كامل الكومى

حين تفقد الأمة العربية بوصلتها نحو الوحدة, تبقى الذاتية والأنانية والقطرية , وتندثر الروح القومية - وحتى داخل القطر الواحد تفتقد الوطنية أهم شروطها فى انكار الذات للمصالح العام . منذ زمن كامب ديفيد ووادى عربة وأسلو , والعالم العربى فى صراع مع الذات لتتغلب الآن الروح القطرية على القومية من أجل أندثار الشعور بالوحدة والقضاء على فكرة القومية العربية , وتلك بداية الاستراتيجية الامبريالية

الصهيونية لتفتت عالمنا العربى.

وقد كان لغياب " جمال عبد الناصر: أكبر الأثر لتحقيق هدف الاستعمار والصهيونية , وحتى حينما بدت روحه مازالت تهيم فى العالم العربى والإنسانى , واصلت الآلة الإعلامية الممولة ببترو دولار الخليج والمُسيرة صهيونيا رفع و تيرة التصعيد فى هجومها لأغتيال روحه , حتى يفقد الشعب العربى كل آماله فى وحدته وصعود قوميته العربية.

وعلى مدار نصف قرن مارس الإعلام العربى الممول ببترو دولار الخليج والموجه للسير على طريق الصهيونية العالمية , "الديماغوجية" الفكرية على جماهير شعبنا العربى ,آملا فى تكفيرها بكل القيم القيم الإنسانية ومُحيطاً تطلعها نحو تحقيق أهدافها فى الحرية والأشراكية والوحدة , حتى صارت على ماهى عليه الآن من أنعدام وزن , وفكر منغلق وكفر حتى بالذات وبفعل سياسات حكامها العملاء .

مؤخراً بدت حادثتان ,أحدهما مرتبطة بالسياسة والاقتصاد والأخرى فنية, تجسد اندثار قيم النخوة العربية وفقدان الشعور الأخوى بين الأشقاء , وكان ذلك نتيجة طبيعية لكل ماسبق أن بيناه فى تقديمنا السالف البيان .

الحادثة الأولى :- تجلت فيها قمة الأنحدار بالأخوة وفقدان النخوة واستغلال معاناة الآخرين والتلذذ بشقاء الأشقاء , الى حد السادية فى أن يُرىَ الشعب المصرى مُعَذَّباً , ويقاسى الأمرين , ولا يجد إلا من يعمق عذابه أشد العذاب , ويستغل حاجته الى الطاقة فلا يجد من آل سعود إلا صب الزيت البترول على النار ليشعلها فى كل دار من اجل اشعال حريق هنا أو هناك .

مر شهر تشرين أول "أكتوبر" بعد أن أعلنت شركة أورامكو السعودية نكّولها عن تنفيذ اتفاق بين الإدارتين المصرية والسعودية لتمويل الجانب المصرى بالمشتقات البترولية لمدة خمس سنوات لهذا الشهر , وتبعه شهر تشرين الثانى "نوفمبر" الحالى لتعلن ذات الشركة توقفها عن ضخ البترول الى مصر لأجل غير مسمى , بما يعنى أنها امتنعت عن تنفيذ ما تعهدت به من اتفاق .

قد تختلف السياسات والرؤى - لكن فى عالم الإنسانية واحترام موثيقها , فإن الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية - هذا الشعار هو سمة العالم المتحضر , فما بالناس بعالم يجمع دولا تربطها , روابط الدين واللغة والأرض

, -عالم الأشقاء العرب - والعروبة من أوصلها (النخوة والشهامة والرجولة والكرم) وما يتفرع عنهم من عدم استغلال معاناة الآخرين , ونجدة من يتعثّر على الطريق.

لكن آل سعود وقد تخلوا عن كل هذه القيم منذ تنصيبهم على حكم الحجاز بفعل الاستعمار وقد بدوا الآن الأكثر حظاً لمرافقة الشيطان, مولوا الإرهاب و ببترو دولاراتهم دمروا الزرع والحجر فى الشام والعراق ومازالوا يزهقون

الأرواح فى اليمن الى الآن - فلا غرابة حين يستغلون معاناة الشعب المصرى وأزمته الاقتصادية الخائفة , من أجل الضغط عليه أكثر وأكثر بقطع البترول عنه, حتى تنفجر البلاد , آملين من ذلك أن تكون مصر سوريا جديده أو العراق

- وفى ذلك النهج تتجلى قمة الخسة والدناءة , وأعلى مراتب الانتهاك لمبادئ الإسلام وقيمته السمحة , وهو ما يجعل آل سعود غير جديرين بحكم بلد الحرمين الشريفين , قبلة المسلمين .

ولاعزاء بأن ذلك مرتبط بالسياسة والاقتصاد , فذلك هروب وتبرير لانتهاكات الإدارة السعودية لحقوق الإنسان والنخوة العربية ومبادئ الإسلام , وتحقيقاً لحلم الصهيونية واستراتيجية الإمبريالية والاستعمار.

وهذه الحادثة وإن دلت فإنّما تدل على أن أسرة آل سعود فقدت الأخوة العربية وأثبتت أنها نتاج سفاح .

الحادثة الثانية :- تجلت فى مهرجان قرطاج - حين وقف فنان تونس مغمور على المسرح ووسط الجمهور - يهاجم الفنان المصرى " عادل أمام " ضيف تونس وضيف المهرجان ليدقّ قَـزَم من دور مصر الفنى وينال من شخص الضيف عادل أمام , وفى معرض كلامه قال: اذا كانوا يقولون أن مصر أم الفنون فتونس أبوها , ويهمل بعض من الحضور.

فى الإعلام المصرى مرت هذه الواقعة دون تعليق ولم يدخل أحد فى جدال - لكنى الآن اضعها تحت المجهر من باب أنها علامة على الذاتية لتعميق الانكفاء والبعد عن كل ما هو قومى او عربى وترويج لفكرة انا ومن بعدى الشيطان , فكاتب المقال يتمنى من كل قلبة أن يخرج من بين التراب العربى اشخاص تنير الطريق للعروبة جمعاء , ولايتقزمون ببقعة تراب محدوده تحيط ضوءهم وتمنعهم من الأشعاع , وهنا كانت خطورة كلام

الفنان التونسي المغمور , الذى تخلص عن كرم الضيافة التى يميز الشعب التونسى وما يتسم به من ترحاب , حين يهين ضيف تونس عادل إمام , والذى لم يدرك عالمية الفنون ولا قيمة مهرجان "قرطاج" الفنى الذى بدى ومازال يشع نورا عربيا فنيا يعضد النخوة ويوثق من روابط الأخوة بين الشعوب خاصة العربية . فهل كان الفنان التونسي المغمور الذى أثار تلك الواقعة , واقعا تحت تأثير مخدر الإعلام والفصائيات المموله ببترو دولار الخليج والتى تمارس الديماغوجية الفكرية على جماهير شعبنا العربى ليل نهار والمُسيرة صهيونيا

وأمرىكيا واستعماريا لتكفيره بقيم النخوة العربية حتى يفقد روابط الأخوة ويتوقع ذاتيا لفقد كل أمل له فى قوميته العربيه ووحدة أراضيها الى حد الدخول فى صراع مع الأخوة والأشقاء؟! . وأخيرا .. فإن محور مقالى نقطة ضوء للإنتباه , فمازلنا عرب .. النخوة فىنا هى المعيار.. والأخوة تفضيل الأخ على الذات والوطن على الأسره والأوطان تذوب فى قوميتنا من اجل وحدتنا العربية إن شاء الله .

كاتب ومحامى - مصرى